

دراسة تجريبية لتقدير المراهقين لشخصية زملائهم

بقلم

ماهر كامل

مدرس الفلسفة بمدرسة المنصورة الثانوية

شكر وتقدير

لا يفوتني أن أوجه شكرى واعترافي بالجميل لحضرات الذين عاونوني في إخراج هذه التجربة إلى حيز التنفيذ سواء من حيث التصميم أو التنفيذ وأخص بالذكر حضرة صاحب العزة اسماعيل محمود القباني بك والدكتور يوسف مراد وحضرات المدرسات والمدرسين الذين طبقوا هذه التجارب في مدارسهم

أغراض التجربة :

أولاً : دراسة بعض الخصائص السيكولوجية الوجدانية أو المتعلقة بالناحية الوجدانية في مرحلة المراهقة ومقارنة نسبة وجود هذه الخصائص عند كل من البنين والبنات في مرحلتى ١٤ سنة ، ١٦ سنة بنسبتها في مرحلة بدء الشباب عند كل من البنين والبنات عند سن ١٨ سنة .

ثانياً : محاولة الوصول إلى تحديد الصفات المرتبطة بعضها ببعض بمعنى أنها تكون مجموعات ؛ أو عبارة أخرى هل هناك صفات معينة مرتبطة بعضها ببعض بحيث إذا كانت إحدى هذه الصفات بارزة عند فرد تكون مجموعة الصفات الباقية موجودة عنده . وهل هناك ارتباط قوى موجب أو سالب بين صفة وصفة أو صفة ومجموعة صفات أخرى عند جميع أفراد المرحلة .

ثالثاً : أن نقارن بين تقديرات المدرسين للمراهقين والشبان وتقدير المراهقين والشبان لزملائهم ومدى العلاقة بين التقديرين ..

رابعاً : دراسة الصفات المتوفرة في الأفراد المحبوبين من مجموعاتهم ومدى العلاقة بين هذه الصفات وبين الصفات المتوفرة في زعماء الجماعات في كل مرحلة من هذه المراحل الثلاث التى ندرسها .

المجموعة التى أجريت عليها التجربة :

تعمدنا أن نختار عينات تمثل القطر المصرى كله فاخترنا خمس مدارس من الوجه البحرى وأربع من الوجه القبلى وأربع من القاهرة . وقد اخترنا البنين والبنات من ثلاثة أعمار أطلقت عليها اسم بنين وبنات ١٤ سنة وبنين وبنات ١٦ سنة وشبان وشابات ١٨ سنة ؛ فلم نكتف بدراسة مرحلة المراهقة فقط بل فضلنا أيضاً أن نجعل التجربة تمتد أيضاً إلى مرحلة بدء الشباب حتى يمكننا أن نقارن بين هذه المراحل الثلاث - وقد أجريت التجربة فى مارس سنة ١٩٤٧ أى بعد أن قضى كل طالب وكل طالبة فى الفصل أو الفرقة التى ينتمى إليها حول ستة شهور من هذا العام الدراسى علاوة على العلاقات السابقة بينهم وبين بعضهم وذلك حتى نتأكد من أن كل فرد يعرف أفراد فرقته معرفة يقينية كافية . وقد اشترك فى هذه التجربة عدد كاف من التلاميذ بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها فقد أجريت التجربة على ١٩٠ طالباً و ١٠٩ من الطالبات على أن هؤلاء الطلاب والطالبات يمثلون ١٩ فصلاً للبنين و ١١ فصلاً للبنات وكان على كل طالب من هؤلاء أن يحكم على جميع طلبة فصله ومعنى ذلك أننا انتخبنا عشرة طلاب أو طالبات ليمثلوا كل فصل .
وفىما يلى نقدم جدولاً خاصاً يوضح بعض البيانات عن الطلبة والطالبات الذين استطعنا الحكم عليهم حكماً صادقاً .

المجموعة	السنة الدراسية	الطلاب المتوسط	توزيع المنحى بالنسبة للمتوسط	مدى تراوح العمر	الأفراد الذين حكم عليهم أحكاماً صادقة	
					بنين	بنات
أولاد وبنات ١٤ سنة	ثانية وثالثة ثانوى	١٤٢	٥	١٣:٨ - ١٤:٨	١٥٠	١١٢
أولاد وبنات ١٦ سنة	ثالثة ورابعة ثانوى	١٥٠٩	٥	١٤:٩ - ١٦:٩	٢١٦	٨٥
شبان وشابات ١٨ سنة	خامسة بنين سادسة بنات	١٨٠١	٥	١٧:١ - ١٩:١	١٠٢	٤٩

مادة الاختبار:

- ١ - قائمة بها أربع وأربعون صفة من الصفات التي رأينا أن لها معاني خاصة وتطلق إطلاقاً خاصاً أى نسبة العموم بها قليلة أو معدومة .
- ٢ - ويوجد بالقائمة مكان يكتب فيه الطالب الذى يشترك فى التجربة قائمة بأسماء طلبة فصله .
- ٣ - إذا كانت الصفة تتوفر بشكل بارز فى طالب معين يضع أمامه تحت هذه الصفة علامة + وإذا كانت تنقصه بشكل بارز يضع أمامه تحت هذه الصفة علامة - وإذا كانت متوفرة فيه بشكل عادى أو تنقصه بنسبة ضئيلة يضع صفراً .
- ٤ - يذكر الطالب الذى يشترك فى التجربة اسمه فى أعلى القائمة حتى يمكن مقارنة رأيه عن نفسه مع آراء الآخرين عنه وبذلك يمكن بحث العلاقة بين تقدير المراهق لنفسه وتقدير زملائه له .
- ٥ - يمكن للفرد الذى تجرى عليه التجربة أن يترك المكان خالياً أمام اسم زميله إذا لم يكن واثقاً من الشخص الذى يحكم عليه أو إذا لم يكن يعرفه معرفة شخصية .

* * *

درجات الاختبار:

تعطى الدرجات على قدر تكرار مرات ذكر علامة + وعلامة - أمام اسم الطالب وهكذا نجمع هذه الرموز جمعاً جبرياً فاذا فرضنا مثلاً أن كل فرد من المراهقين العشرة الذين يمثلون فصلاً معيناً حكم على زميل معين أو زميلة معينة من الفصل علامة + فى صفة معينة ولم توضع أى علامة سالبة أمامه فى هذه الصفة فان درجات المجموع تصل إلى + ١٠٠ فى هذه الصفة وبالعكس فى حالة السلب إذا أجمع عليه العشرة طلاب أو طالبات بالسلب فانه يكون - ١٠٠ ولقد جاءت أحكام المراهقين فعلاً متفقة إلى درجة كبيرة بالنسبة لعدد كبير من الطلبة وهؤلاء هم الذين اعتمدنا النتائج الخاصة بهم فقط .

إجراء التجربة :

- ١ - الاختبار فردى وليس جمعياً بمعنى أنه على المدرس الذى يشرف على إجراء التجربة أن يختار الطلاب الذين يمثلون الفصل ويعتقد أنهم عينة صحيحة للطلاب

الذين يستطيعون الحكم حكماً عادلاً على باقى طلاب الفصل أو طالباته . ثم يعمل المدرس على إفهام هؤلاء الطلاب واحداً واحداً عن القيمة الإحصائية للتجربة وأن الغرض ليس معرفة صفات الطلاب أو الطالبات لمعاملتهم بمقتضاها ، بل لدراسة النتائج الإحصائية العامة وللوصول إلى قوانين عامة وكذلك ينبغي مراعاة الدقة والصراحة فى الحكم حتى نصل إلى ملاحظات صحيحة . وكذلك على المدرس الذى يشرف على إجراء التجربة أن يفهم الطالب عن مدى سرية التجربة وأن آراءه عن الآخرين لن يطلع عليها أحد كائناً من كان سواء من الطلبة الآخرين أو من المدرسين أو غير ذلك .

٢ - كذلك على المدرس الذى يشرف على إجراء التجربة أن يحاول أن يشرح للطلاب معنى كل صفة بدقة من هذه الصفات الأربع والأربعين ويأتى له بمثال واضح يعرفه عن البروز فى كل صفة حتى يكون هناك اتفاق بين جميع الطلاب على مفهوم كل صفة . فمثلاً صفة القلق : يعتبر الشخص قلقاً إذا كان يجد من الصعب عليه أن يجلس هادئاً فى الفصل ويدور فى مقعده ليواجه زميله الذى من الجانب الأيسر أو الأيمن أو من الخلف . والشخص لا يعتبر قلقاً بل مستقراً وهادئاً إذا كان يمكنه أن يعمل فى هدوء وهو جالس إلى مكتبه لا يتحرك ولا يتململ كثيراً .

٣ - كذلك يختار ثلاثة أو أكثر من المدرسين الأكثر اتصالاً بطلبة كل فصل ويطلب إليهم ذكر آرائهم عن طلبه نفس الفصل بالنسبة للصفات الأربعة والأربعين ولقد قارنا بين التقديرين فوجدنا أن متوسط معامل الارتباط فى حالة البنين ٠٨٢ . بينما متوسط معاملات الارتباط فى حالة البنات ٠٧٩ . ونستطيع أن نفسر ذلك بأن بعض البنات لم يكن صريحات فى الحكم على زميلاتهن بدرجة البنين أو بعبارة أخرى انهن يملن إلى المجاملة أكثر من البنين وهذا هو السبب فى أن الفارق بين حكم المدرسات والطالبات أكبر من الفارق بين حكم المدرسين والطلاب . ومع ذلك فإن معاملات الارتباط تدل على أن هناك علاقة كبيرة بين أحكام البالغين وأحكام المراهقين مما يسمح لنا أن نثق فى صدق التجربة إلى حد كبير .

٤ - اتصلنا اتصالاً شخصياً ببعض المدرسين والمدرسات لنجمع معلوماتهم الشخصية عن بعض الأفراد الذين لاحظنا عليهم شذوذاً عن المجموعة فى ناحية من النواحي وكذلك لدراسة توارىخ حياة بعض الأفراد لمقارنتها بحكم المجموعة ولعرفة علة هذا الحكم .

مدى ثبات التجربة :

١ - راعينا في الاختبار وضع صفات متكررة ولكن في ألفاظ مختلفة وكذلك وضعنا صفات متضادة وذلك لاختبار مدى ثبات حكم الطالب . ولقد وصلنا إلى أن هناك اتفاقاً يكاد يكون تطابقاً بين الأحكام الخاصة بالصفات المتشابهة أى التى تحمل معنى يكاد يكون واحداً وكذلك وصلنا إلى أن معامل الارتباط بين الصفات المتضادة هو ارتباط سلبى 0.94 وهذا يجعلنا نثق في ثبات التجربة .

٢ - وكذلك كررنا التجربة بالنسبة لبعض الفصول فأدت إلى نتائج تسمح لنا بالاعتماد عليها إلى حد كبير $+ 0.4$ للبنين و $+ 0.6$ للبنات .

٣ - وكذلك قارنا بين النتائج العامة لعدة مدارس في المراحل الواحدة في كل صفة على حدة فوجدنا أن النسب قريبة جداً من بعضها .

٤ - أما عن الصفات التى ثبت أن بها درجة من العموم بحيث تسمح بالتشتت في النتائج أى أدت إلى نتائج مختلفة اختلافاً كبيراً في أحكام الأفراد الذين يمثلون كل فصل فأننا لم نعتمد نتائجها واضطررنا إلى حذفها حرصاً على أن تكون النتائج صادقة والأحكام ثابتة .

من كل ما سبق نستطيع أن نطمئن إلى ثبات التجربة وفيما يلي أهم النتائج الإحصائية بالنسب المئوية لتردد كل صفة في مراحل ١٤ ، ١٦ ، ١٨ سنة عن كل من البنين والبنات : (انظر ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١)

تحليل نتائج بنين ١٤ سنة :

١ - لوحظ في نتائج التجربة أن أولاد هذه المرحلة يميلون للاجتماع أكثر من الانفراد فلسبة من لا يميلون إلى الانفراد بشكل بارز 0.50 ونستدل على هذه النتيجة أيضاً من أن نسبة الأولاد الودودين هى 0.64 والأولاد الذين يميلون بشكل بارز إلى خدمة المجتمع هى 0.42 وكذلك من يتصفون بكثرة أصدقائهم 0.53 فمن هذه النسب المئوية يتضح مدى سيطرة الروح الاجتماعية على الأولاد في هذه المرحلة . على أنه بالرغم من هذه الزعة الاجتماعية التى ترجع غالباً إلى تكوين العصبية أو الجماعة الخاصة فأننا نجد نسبة من يشتهرون برغبتهم في فرض شخصيتهم متخذين سبل الهجوم في علاقاتهم مع غيرهم هى 0.35 ومن تتبعنا لعلاقة هؤلاء الأفراد بباقي طلبة فصولهم نجد أنهم جميعاً بدون استثناء غير محبوبين بل وهناك معامل ارتباط سلبى قوى .

النسبة المئوية للصفات عند عمر ١٤ سنة						الصفة	رقم
بنات			بنين				
صفر	-	+	صفر	-	+		
٢٨	٥٢	٢٠	٢٨٠٥	٥٠	٢١٠٥	يميل إلى الانفراد	١
٤٠	٤٤	١٦	٠٠١	٨٩٠٢	١٠٠٧	يبدو عليه مظهر الحزن	٢
٢٠	٥٦	٢٤	٧٠٢	٤٢٠٨	٥٠	يعمل على فرض شخصيته	٣
٤٢	١٦	٣٢	٢٥	٢٨٠٦	٤٦٠٤	صريح	٤
٣٦	٤٤	٢٠	١٧٠٩	٥٠	٣٢٠١	قلق	٥
٣٦	٤٠	٢٤	٢٨٠٦	٤٢٠٨	٢٨٠٦	شجاع	٦
٣٦	٢٤	٤٠	٧٠١	٦٤٠٣	٢٨٠٦	ثرثار	٧
٥٦	١٢	٣٢	٣٢٠١	٢٨٠٦	٣٩٠٣	محبوب	٨
٢٠	٤٤	٣٦	١٧٠١	٦٤٠٣	١٨٠٦	يميل إلى الألعاب الرياضية	٩
٤٦	٤٢	١٢	٦٠٤	٧٥	١٨٠٦	له صفات الزعامة	١٠
٢٨	٤٠	٣٢	٣٩٠٣	٣٥٠٧	٢٥	معتن بمظهره	١١
٤٤	٢٨	٢٨	٢٤٠٩	٢١٠٥	٥٣٠٦	وسيم	١٢
...	...	...	١٧٠١	١٨٠٦	٦٤٠٣	ودود	١٣
٥٢	٣٦	١٢	٤٢٠٩	٣٢٠١	٢٥	يقبل النكتة على نفسه	١٤
٤٤	٢٨	٢٨	٣٢٠٢	٢٥	٤٢٠٨	يميل لخدمة المجتمع	١٥
٥٢	٣٢	١٦	١٤٠٣	٥٠	٣٥٠٧	كثير السرحان	١٦
٤٠	٢٤	٣٦	١٠٠٨	٣٢٠١	٥٧٠١	حساس	١٧
٥٦	٢٨	١٦	٣٢٠١	٢٨٠٦	٣٩٠٣	نزعتة مادية	١٨
٤٨	٢٠	٣٢	٠٠٠	٨١٠٤	١٨٠٦	شديد التددين	١٩
٤٠	٥٦	٤	٧٠٢	٨٢٠١	١٠٠٧	منافق	٢٠
٣٦	٤٠	٢٤	٢٨٠٥	٥٠	٢١٠٥	يمكن الاعتماد عليه	٢١
٤٤	٣٦	٢٠	٢١٠٤	٥٠	٢٨٠٦	محب لذاته	٢٢
٤٢	٣٦	١٢	٢١٠٥	٤٢٠٨	٣٥٠٧	مغرور	٢٣
٥٦	٢٤	٢٠	٢١٠٤	٢١٠٥	٥٧٠١	يختار أصدقاء أكبر سناً	٢٤
٥٦	٢٠	٢٤	٣٥	٥٠	١٥	يحب الدعاية	٢٥
٤٤	٣٦	٢٠	٧٠٢	٨٥٠٦	٧٠١	خطيب	٢٦
٤٤	٣٦	٢٠	١٧٠٨	٥٣٠٦	٢٨٠٦	سريع الانفعال	٢٧

النسبة المئوية للصفات عند عمر ١٨ سنة						النسبة المئوية للصفات عند عمر ١٦ سنة					
بنات			بنين			بنات			بنين		
صفر	-	+	صفر	-	+	صفر	-	+	صفر	-	+
٧١:٦	١٤:٢	١٤:٢	١٢:٤	٧٦:٤	١١:٢	٢٩:٥	٤١:١	٢٩:٤	٥٠:١	٣٣:٣	١٦:٦
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	١٧:٧	٥٢:٩	٢٩:٤	٣٣:٦	٣٥:٣	٤١:١	٢٧:٩	٦٦:٦	٥:٥
٤٣	١٤:٢	٤٢:٨	١١:٨	٥٢:٩	٣٥:٣	٥٣	٢٣:٥	٢٣:٥	٢٥:١	٥٨:٣	١٦:٦
٥٧:٢	...	٤٢:٨	...	٣٥:٣	٦٤:٧	٤٧:١	٥:٨	٤٧:١	٤١:٧	٣٠:٥	٢٧:٨
٧١:٥	...	٢٨:٥	١٧:٦	٤١:٢	٤١:٢	٥٩:٥	٢٣:٥	١٧	٤٤:٥	٣٣:٣	٢٢:٢
١٨:٧	٢٨:٥	٤٢:٨	٢٧:٧	٢٣:٥	٥٨:٨	...	...	...	٥٥:٧	٣٨:٨	٥:٥
٤٣	٢٨:٥	٢٨:٥	٢٣:٦	٢٣:٥	٥٢:٩	٣٦	٤٧	١٧	١٩:٥	٣٠:٥	٣٨:٨
٨٥:٨	...	١٤:٢	١٨:٢	١١:٢	٧٠:٦	٤١:٢	...	٥٨:٨	٣٩	١٦:٦	٤٤:٤
٢٨:٧	٤٢:٨	٢٨:٥	...	٧٦:٥	٢٣:٥	١١:٩	٤١:١	٤٧	٣٠:٦	٣٦:١	٣٣:٣
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	٥:٩	٧٠:٦	٢٣:٥	٤٧:٢	٤٧	٥:٨	٢٠:٩	٨٨:٨	٨:٣
٤٣	١٤:٢	٤٢:٨	٢٠:٨	٣٥:٣	٤٧	٢٣:٧	٥:٨	٧٠:٥	٣٦:١	٥٢:٨	١١:١
٤٣	١٤:٢	٤٢:٨	٧١:٦	٤١:٢	٤١:٢	٢٣:٥	...	٧٦:٥	٤٤:٥	٤٧:٢	٨:٣
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	٥:٩	٤١:٢	٥٢:٩	٢٣:٥	...	٧٦:٥	٣٢:٤	٢٧:٨	٣٨:٨
١٤:٤	٤٢:٨	٤٢:٨	٢٣:٦	٢٣:٥	٥٢:٩	٣٥:٥	٤١	٢٣:٥	٢٦:١	٦٠:١	١٣:٨
٧١:٥	...	٢٨:٥	٠:١	٤٧	٥٢:٩	٣٥:٤	٥:٨	٥٨:٨	٢٢:٢	٥٢:٨	٢٥
٤٣	٢٨:٥	٢٨:٥	٢٣:٦	١٧:٦	٥٨:٨	٥٣	٢٣:٥	٢٣:٥	٣٠:٦	٤٤:٤	٢٥
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	٠:١	٢٣:٥	٧٦:٤	٤١:٢	...	٥٨:٨	٣٦:٢	١٩:٤	٤٤:٤
٥٧:٢	...	٤٢:٨	١٧:٧	١٧:٦	٦٤:٧	٤٩:٥	١٧	٢٣:٥	١٦:٧	٣٦:١	٤٧:٢
٧١:٦	١٤:٢	١٤:٢	٢٩:٤	٤١:٢	٢٩:٤	٤٧:١	٢٣:٥	٢٩:٤	١٦:٧	٥٢:٨	٣٠:٥
٥٧:٢	٤٢:٨	...	٢٣:٨	٥٨:٦	١٧:٦	...	...	...	١٦:٧	٧٢:٢	١١:١
٥٧:٢	...	٤٢:٨	٦:٥	١١:٢	٨٢:٣	...	...	...	١٩:٠	٦٤:٤	١٦:٦
٥٧:٣	٢٨:٥	١٤:٢	١	٤٧	٥٢:٩	٣٦	٤٧	١٧	٤١:٨	١٦:٦	٤١:٦
٢٨:٧	١٤:٢	٥٧:١	١٧:٧	٣٥:٣	٤٧	٤١:٣	٥٢:٩	٥:٨	٢٧:٤	٥٨:٨	١٣:٨
٧١:٥	...	٢٨:٥	٢٣:٥	٣٥:٣	٤١:٢	٥٨:٩	...	٤١:١	٤١:٨	٤١:٦	١٦:٦
٤٣	١٤:٢	٤٢:٨	٢٣:٦	٢٣:٥	٥٢:٩	٢٩:٥	٢٩:٤	٤١:١	٨٦:١	٦٣:٩	٢٢:٢
٧١:٦	١٤:٢	١٤:٢	٥:٩	٦٤:٢	٩٤:٧	...	٧٦:٥	٢٣:٥	٨:٤	٨٦:١	٥:٥
٤٣	١٤:٢	٤٢:٨	١٧:٧	٢٩:٤	٥٢:٩	٦٤:٤	...	٣٥:٦	٤٤:٥	٤٤:٤	١١:١

رقم	الصفة	النسبة المئوية عند عمر ١٤ سنة				
		بنات		بنين		
		صفر	—	صفر	—	صفر
٢٨	كثير الأصدقاء	٣٦	٢٠	٤٤	٢٤٠٩	٢١٠٥
٢٩	خجول	٣٢	٢٠	٤٨	١٤٠٣	٣٥٠٧
٣٠	عظيم الثقة بنفسه	٦٠	٨	٣٢	٥٠	١٠٠٧
٣١	مندفع في تصرفاته	٥٦	٣٢	١٢	٣٥٠٧	٢٥
٣٢	يميل للقسوة	٦٠	٢٨	١٢	٧٠٢	٨٢٠١
٣٣	خيالى	٣٦	٢٨	٣٦	٣٥٠٧	٣٩٠٣
٣٤	كثير الشك في الآخرين	٣٦	٤٨	١٦	٢١٠٥	٤٦٠٤
٣٥	يشارك الآخرين مشاركة وجدانية	٤٤	٢٠	٣٦	٤٢٠١	١٨٠٦
٣٦	مقلد	٤٠	٣٦	٢٤	٣٥٠٨	٣٢٠١
٣٧	يميل للفنون (رسم . موسيقى . تصوير . أدب . تمثيل الخ .)	٢٤	٤٤	٣٢	٤٦٠٥	٤٦٠٤
٣٨	يميل للعناد	٣٢	٥٢	١٦	٦٠٤	٧٨٠٦
٣٩	يتعاون مع غيره	٤٤	١٢	٤٤	١٠٠٧	٣٩٠٣

وبدراسة العلاقة بين الأولاد المتصفين بالعمل على فرض شخصيتهم وبين الصراحة ثبت أن ٢١٠٤٪ فقط من هؤلاء هم المتصفون بالصراحة في حين أن ٥٠٪ منهم متصفون بالقلق وأن ٢١٠٤٪ منهم يميلون إلى الألعاب الرياضية . كما أنه ثبت أن ٩٩٪ من هؤلاء الذين يعملون على فرض ذاتهم على الآخرين لا يقبلون النكتة على أنفسهم كما لوحظ أن ٣٥٪ كثيرو السرحان . وكذلك اتضح أن ١٠٠٪ من المتصفين بالنفاق يعملون على فرض شخصياتهم ولعل المجتمع إذ لا يسمح هؤلاء بمرتبطة السيطرة على الآخرين يلجأون إلى منهج النفاق والخداع كوسيلة توصلهم إلى هذه المرتبة . وكذلك اتضح أن ٥٧٪ من هؤلاء الذين يعملون على فرض ذاتهم على المجتمع — اتفقت آراء الذين أجريت عليهم التجربة — أنهم مغرورون وأنه ليس في شخصياتهم ما يجعلهم أهلاً للوصول إلى مرتبة رياسة المجتمع والتجربة تؤيد هذا الرأي بدليل جديد وهو أن ٧٨٪ ممن يعملون على فرض شخصياتهم على الآخرين تتوفر فيهم بشكل ظاهر صفة أخرى وهي أنهم « يختارون أصدقاء أكبر منهم سناً

الذبة المثوية للصفات عند عمر ١٨ سنة						الذبة المثوية للصفات عند عمر ١٦ سنة					
بنات			بنين			بنات			بنين		
صفر	-	+	صفر	-	+	صفر	-	+	صفر	-	+
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	٢٣:٦	٢٣:٥	٥٢:٩	١٧:٨	١١:٧	٧٠:٥	٥٠:١	٣٠:٥	١٩:٤
٤٣	٢٨:٥	٢٨:٥	٣٥:٣	٣٥:٣	٢٩:٤	١٧:٧	٢٩:٤	٥٢:٩	٣٩	١٩:٤	٤١:٦
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	٢٣:٥	٥٩	٧٠:٦	٢٩:٥	٥٨	٦٤:٧	٥٠:١	٨:٣	٤١:٦
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	١١:٨	٤١:٢	٤٧	٣٦	٤٧	١٧	٢٧:٨	٤٧:٢	٢٥
...	...	...	١١:٨	٥٢:٩	٣٥:٣	...	...	...	٣٨:٩	٥٥:٦	٥:٥
٤٢:٩	...	٥٧:١	٢٩:٥	٢٣:٥	٤٧	١٠:٦	٣٥:٣	٤١:١	١٣:٩	٧٥	١١:١
٨٥:٨	١٤:٢	...	٤١:٢	٣٥:٣	٢٣:٥	٥٩:٥	١٧	٢٣:٥	٧٧:٩	٨:٣	١٣:٨
٢٩:٧	١٤:٢	٥٧:١	٥٩	٥٣:٣	٥٨:٨	٤٧:٢	٥٨	٤٧	٤٧:٢	٢٧:٨	٢٥
٥٧:٣	١٤:٢	٢٨:٥	١٧:٧	٢٩:٤	٤١:٢	٢٣:٦	٦٤:٧	١١:٧	٣٣:٤	٤٤:٤	٢٢:٢
٢٨:٧	١٤:٢	٥٧:١	١٧:٧	٢٩:٤	٥٢:٩	٥٨:٩	٥٨	٣٥:٣	٣٠:٦	٥٥:٦	١٣:٨
٤٣	١٤:٢	٤٢:٨	١٧:٦	٤١:٢	٤١:٢	٤١:٢	...	٥٨:٨	١٩:٥	٧٥	٥:٥
٥٩:٣	١٤:٢	٥٢:٨	٢٩:٥	٢٣:٥	٤٧	٣٥:٣	...	٦٤:٧	٣٠:٦	٤١:٦	٢٧:٨

فهم لا يرتضون أن يسيرا مع أصدقاء من سنهم أو أصغر منهم سنًا بل يفضلون من يكبرونهم في العمر بدرجة واضحة . ومع ذلك فإن سلوكهم هذا له أثره الواضح في قلة أصدقائهم فإن ٢٨:٦٪ منهم حكم عليهم بأنهم قليلي الأصدقاء وأنه وإن كان ٢١:٤٪ منهم كثير الأصدقاء فإن هذا النوع الأخير ينظر إلى أصدقائهم على أنهم عصبية أو جماعة خاصة أو أعوانه . ولذلك فهم يستعينون بهم في فرض شخصياتهم على باقي الجماعة . ولقد دلت نتائج التجربة كذلك على أن ٥٧:١٪ منهم لا يشاركون الآخرين مشاركة وجدانية وأما الباقيون فلا يشاركون إلا جماعة معينة في المجتمع دون باقي أفرادهم . وهناك ٢٨:٦٪ من هؤلاء الأفراد الذين يصح أن يطلق عليهم اسم Bully مشهورون بانتهاجهم منهج العناد في أحاديثهم فهم لا يسلمون بأي رأى مهما كان ولكنهم مغرمون بالمعاندة والمعارضة ومخالفة الرأى ولعل هذا السبيل يظهر رغبتهم في الظهور مهما كانت الوسيلة أو الغاية .

٢ - وبدراستنا للأطفال المحبوبين الذين متوسط أعمارهم ١٤ سنة يتضح ما يأتي :-

- (أ) صفر في المائة من الأولاد الذين يتخذون موقف الهجوم في علاقاتهم مع الغير محبوب من مجموعاتهم .
- (ب) ولا واحد من الطلبة المتصفين بكثرة الثروة محبوب من مجموعاتهم .
- (ج) ٧٥٪ من الأولاد الذين اتصفوا بالشجاعة محبوبون وأما باقي المتصفين بالشجاعة فقد لوحظت فيهم عوامل أخرى تكاد تكون مشتركة فيهم وهي (يميل إلى الانفراد - يبدو عليه مظهر الحزن ، يعمل على فرض شخصيته - قلق - غير ودود - لا يميل إلى خدمة المجتمع - ليس متديناً - سريع الانفعال - مندفع في تصرفاته - لا يتعاون مع غيره)
- ٣ - من النتائج الغربية في هذه السن أنه ثبت أن ٦٤:٣٪ من المراهقين لا يميلون إلى الألعاب الرياضية مطلقاً . وأن ٨٢:١٪ بارزون من الناحية السلبية في صفة شديد التدنن وهذا يبين مدى خطورة مرحلة المراهقة في الحياة الدينية للفرد . واتضح كذلك أن ٧:١٪ فقط من المراهقين يمكن أن يتصفوا بأنهم خطباء بينما ٨٥:٦٪ يتصفون بالبروز في الناحية السلبية بالنسبة لهذه الصفة
- ٤ - ومن النتائج التي تسترعى الانتباه أن ٥٠٪ من المراهقين في هذه المرحلة خجولون وأن ٣٩:٣٪ منهم مندفعون في تصرفاتهم .
- ٥ - كذلك لوحظ أن ١٠:٧٪ من المراهقين في هذه المرحلة يميلون للقسوة وأن منهم يعمل دائماً على فرض شخصيته على زملائه وكل هؤلاء غير محبوبين .
- ٦ - قد لوحظ أيضاً أن ٣٥:٧٪ من المراهقين كثير السرحان وأن ٢٠٪ من هؤلاء يبدو عليهم مظهر الحزن ويميلون إلى الانفراد .
- ٧ - كذلك وصلنا إلى أن ٥٠٪ من المراهقين يحبون الدعابة في حين أن ٢١:٥ منهم بارزون في الناحية السلبية أى لا يحبون الدعابة مطلقاً وقد لوحظ أيضاً أن ٣٣:٣ من المراهقين الذين يحبون الدعابة لا يقبلونها بالنسبة لأنفسهم فهم يرغبون فقط في أن يلقوا النكات على الآخرين ولا يقبلون ذلك على أنفسهم .
- ٨ - وقد ثبت في زعماء هذه المرحلة أن ٤٠٪ منهم يعملون على فرض شخصيتهم ويتخذون موقف الهجوم في علاقاتهم مع الغير ولم تقم زعامتهم على أساس التعاون بل على أساس الإرهاب والقوة والسيطرة الديكتاتورية وبتبعتها هؤلاء اتضح

أنهم جميعاً يعتمدون على عصبية تحيط بهم وأن نزعتهم مادية وأن المجتمع لا يثق بهم وأن ٥٠٪ من هؤلاء محبوبون لذواتهم وأما الباقي فأفانيتهم تتجه إلى منفعة الجماعة أو العصبية الخاصة بهم وليس من الضروري أن يكون هذا النوع من الزعماء خطيباً ولا أنهم يميلون للقسوة واتضح أنهم جميعاً مقلدون في أعمالهم وليس لديهم أى ابتكار.

وأما بقية الزعماء فقد وصلوا إلى مرتبة الزعامة عن طريق بروزهم في التعاون مع غيرهم وأنهم مشتركون في الصفات التالية (ودود - يشارك الآخرين مشاركة وجدانية يتعاون مع غيره - لا يشك في الآخرين - عظيم الثقة بنفسه - يمكن الاعتماد عليه - حساس - يميل لخدمة المجتمع)

وكذلك لوحظ أن ٦٠٪ من الزعماء الديمقراطيين متصفون بعدم الصراحة وهذه ظاهرة تسترعى الانتباه ويظهر أن هذه الصفة تعتبر من الصفات الهامة بالنسبة للزعماء الديمقراطيين لأن زعامتهم لم تقم على أساس فرض ذواتهم بل على أساس محاولة جذب الآخرين إليهم والتعاون معهم ومحاولة الحصول على رضاهم.

تحليل النتائج بالنسبة لبنات ١٤ سنة :

١ - من الملاحظات الخاصة ببنيات ١٤ سنة أن نسبة اللاتي يملن إلى الانفراد منهن قريبة جداً من نسبة البنين فالفرق بينهما ١٠٥٪ فقط ولكن يلاحظ مع ذلك أن نسبة من يبدو عليهن مظهر الحزن عند الأولاد أقل منها عند البنات فهي عند البنين ١٠٧٪ بينما عند البنات ١٦٪ ويمكن أن نعلل ذلك بأن البنت أكثر تفكيراً في مستقبلها من الأولاد عند ما يكون سن كل منهما ١٤ سنة .

٢ - وكذلك يوجد فارق كبير جداً بين البنين والبنات في صفة (يعمل على فرض شخصيته) فبينما هي عند البنين في هذه المرحلة ٥٠٪ نجد أنها عند البنات ٢٤٪ وكذلك وجد فارق هام في صفة الصراحة فبينما نجد أن ٦٠٤٪ من البنين بارزون في الصراحة في هذه المرحلة نجد أن ٣٢ فقط من البنات هن المتصفات بهذه الصفة .

٣ - ويمكن أن نلاحظ أيضاً فارقاً كبيراً في صفة ثرثار (فهي عند البنين بنسبة ٢٨٠٦٪ بينما عند البنات بنسبة ٤٠٪) وكذلك يتضح هذا الفارق بشكل أوضح في النسبة المثوية للبارزين في الناحية السلبية في هذه الصفة فهي عند البنين بنسبة ٦٤٠٣٪ بينما عند البنات بنسبة ٢٤ .

٤ — والعناية بالمظهر الخارجى للفرد موجودة عند البنات فى هذه المرحلة بنسبة أكبر من البنين فهى عند البنات بنسبة ٣٢٪ بينما عند البنين توجد بنسبة ٢٥٪ فقط .
٥ — والبنات لا يقبلن النكتة على أنفسهن بالشكل الذى رأيانه عند البنين فنسبة الأولاد الذين يقبلون النكتة على أنفسهم هى ٢٥٪ بينما عند البنات ١٢٪ فقط .
٦ — والزرعة المادية أبرز عند البنين منها عند البنات فهى عند البنين بنسبة ٣٩٫٣٪ بينما عند البنات بنسبة ١٦٪ . ويمكن أن نؤول هذه الظاهرة بأن الولد أكثر اتصالاً بالمجتمع الخارجى من البنت فيمتص منه هذه الزرعة المادية الطاغية عليه فى هذه الأيام .

— وكذلك نلاحظ أن نسبة الأولاد البارزين فى كثرة السرحان أكبر منها عند البنات ولعل السبب فى ذلك هو أن الولد أميل لاثبات ذاته وتوكيد وجوده من البنت ولما كان المجتمع لا يشجع هذه الرغبة بالدرجة التى يرومها المراهق فانه يلجأ إلى اشباعها عن طريق أحلام اليقظة — ولعل مما يؤيد هذه النظرة هو أن الولد أكثر غروراً من البنت فهى عند الولد ٣٥٫٧٪ بينما عند البنات ١٢٪ . كما أنه لوحظ أن نسبة الأولاد الذين يختارون أصدقاء أكبر سنّاً ليسيروا معهم على أنهم أصدقاء ومن مرتبة واحدة هم ٥٧٫١٪ بينما عند البنات نجد أنها ٢٠٪ فقط ولكن هذا لا يمنع من أن البنت تحب الدعاية بدرجة أكبر من الولد ولعل طبيعة الفتاة ورغبتها الأكيدة فى أن تكون ذات سمعة حسنة لتعلق ذلك بمستقبلها هى أحد العوامل التى أدت إلى بروز البنت عن الولد فى هذه الصفة .

٨ — وهناك ملاحظة أخرى لها قيمتها لأنها تمثل المراهقة فى صورة تختلف عن المراهق وهى أن مراهقات ١٤ سنة اللاتى يملن إلى الفنون بشكل ظاهر نسبتهن ٣٢٪ بينما عند البنين ٧٫١٪ والواقع أن نسبة الفتيات فى هذا المضمار نسبة كبيرة تستحق أن ننظر إليها بعين الاعتبار من الناحية التربوية .

٩ — ولقد ثبت أن ٨٧٫٥٪ ممن يمتزى فى صفة الصراحة محبوبات من المجتمع مهما كانت خصائصهن الأخرى وهذا يبين أثر هذه الخاصة فى المراهقات من حيث تقدير زميلاتهن لهن .

١٠ — ولقد وجدنا أيضاً أن ٦٦٫٦٪ من المراهقات المتصفات بصفة القلق بشكل بارز أنهن من النوع الذى يميل إلى الانفراد ويهرب من المجتمعات ويبدو عليه مظهر الحزن . ولقد تتبع تاريخ حياة بعض هؤلاء الفتيات المراهقات ووجدت

يبنهن ظاهرة مشتركة واحدة وهى ظاهرة الاضطراب العائلى . ومن أبرز هؤلاء القلقات فتاة (١ . ص .) طلبت إليها أن تسطر فى عبارة موجزة لمحة عن تاريخ حياتها فكتبت « ماتت أمى ساعة ميلادى . . وهكذا بدأت حياتى بالحرمان . وازداد شقائى وحرمانى عند ما فرضت على أم جديدة . على أن أطيعها ولها أن تسيثنى كيفما أرادت الإساءة . وزادت قسوة الأيام حتى أصبحت ملزمة بخدمة إخوتى من أبى . فلهم أن يلبسوا الحرير وفاخر الثياب . وعلى أن ألتقى الفتيات الساقط منهم » . وهكذا استطردت فى الكتابة ولعل ما ذكرت يكفى ليبرر سبب قلق هذه الفتاة التى تشترك مع زميلاتها القلقات فى الاضطراب العائلى .

١١ - وكذلك من الصفات المرتبطة بالزعامة عند مراهقات ١٤ سنه صفة الشجاعة والإقدام . فى حين أن الخطابة تقل فى تأثيرها كثيراً عن ذلك فان ٣٣.٣٪ فقط من الزعيمات يجدن الخطابة . وقد جذب انتباهنا أيضاً أن ٦٦.٥٪ من الزعيمات - بعكس البنين - يخترن أصدقاء أصغر سناً ولعلهن قد رأين أن هذا هو السبيل للوصول إلى الزعامة خصوصاً وأنه قد اجتمعت فى معظم هؤلاء الزعيمات بالذات الرغبة فى فرض الذات بشكل واضح .

١٢ - وكذلك ينبغى أن أشير إلى أنه ثبت أن المراهقة أكثر تمسكاً بالناحية الدينية من المراهق ففى حين أن نسبة من يتصف بشدة التدين من المراهقين فى هذه المرحلة ١٨.٦٪ نجد هذه النسبة عند الفتاة ترتفع إلى ٣٢٪ ويمكن أن نعلل ذلك إلى أن المراهقة ألصق ببيتها من الولد الذى يسهل عليه الخروج فى أية ساعة يشاؤها ويختار من الأصدقاء من يشاء .

* * *

تحليل نتائج المراهقين الذين عمرهم ١٦ سنة :

١ - أصبح المراهق أكثر اتزاناً فى مدى علاقاته بالمجتمع عن المرحلة السابقة فنجد أن نسبة من يميلون إلى الانفراد قد قلت من ٢١.٥٪ إلى ٣٣.٣٪ وكذلك قلت نسبة من يبالغون فى الاتصال الاجتماعى من ٥٠٪ إلى ٣٣.٣٪ وبذلك أصبح ٥٠.١٪ من المراهقين مترنين أى أنهم لا يبالغون فى الميل إلى الانفراد والابتعاد عن المجتمع ولا يبالغون كذلك فى أن يكونوا دائماً فى مجتمع وعلى الأخص المجتمعات الصاخبة . وكذلك نجد أن نسبة من يبدو عليهم مظهر الحزن أصبحت ٥.٥٪ بعد أن كانت ١٠.٧٪ .

٢ - كذلك يمكن أن نؤكد هذا الاتزان والتنظيم فى العلاقات الاجتماعية فى هذه المرحلة من أن النسبة المئوية للأفراد الذين يعملون على فرض شخصياتهم قد انخفضت من ٥٠٪ إلى ١٦٠٦٪. وهذا يبين أن المراهق أصبح يشعر شعوراً واضحاً بقوة القوانين الاجتماعية وأخذ يهذب فى رغبته فى تأكيد ذاته فىسلك فى سبيل ذلك سبلاً أخرى لا تتعارض مع المجتمع . ولعل من بين السبل إلى تحقيق هذه الرغبة الثرثرة فأصبح الفرد يرغب دائماً فى أن يسمع صوت نفسه وأن يجعل الآخرين يسمعون صوته فقد ارتفعت نسبة الأفراد المعروفين بثرثرتهم إلى ٣٨٠٨ بعد أن كانت ٢٨٠٦٪ .

٣ - ومن بين عوامل تنظيم أى مجتمع وجود تركيز فى عدد الزعماء . ونحن نجد فى مرحلة ١٦ سنة ما يدل على هذا التنظيم فبعد أن كانت النسبة المئوية لزعماء المجتمع هى ١٨٠٦٪ أصبحت نسبة من يعتبرهم المجتمع زعماء هى ٨٠٣٪ .

٤ - وكذلك زادت الرغبة فى ممارسة الألعاب الرياضية من ١٨٠٦٪ فى مرحلة ١٤ سنة إلى ٣٣٠٣٪ فى مرحلة ١٦ سنة .

٥ - ومن الملاحظات التى تؤيد أن الفرد قد كيف نفسه ونظم شخصيته بحيث تتلاءم مع المجتمع هى أن نسبة الأفراد المعروفين بكثرة السرحان قد انخفضت من ٣٥٠٧٪ إلى ٢٥٪. وهذا معناه أن الفرد أصبح لا يشعر أنه يصطدم مع المجتمع بنفصر الدرجة التى كان يشعر بها عند سن ١٤ سنة .

٦ - وقد ازدادت النزعة المادية فى هذه المرحلة عند البنين عنها فى المرحلة السابقة فقد أصبحت ٤٧٠٢٪ بعد أن كانت ٣٩٠٣٪ كما ارتفعت نسبة الأفراد الأنانيين من ٢٨٠٦٪ إلى ٤١٠٦٪ . ويقرر المدرسون أن المراهق أصبح يجعل المنافسة قيمة أكبر من تقديره لها فى المرحلة السابقة .

٧ - وإذا سلمنا بصحة رأى الذى يقول به بعض علماء النفس من أن الفرد يتجه ناحية القسوة كصدى أورد فعل لما يلاقيه من كبت أو حرمان فاننا نستطيع أن نتخذ من انخفاض نسبة الأفراد انماليين إلى القسوة من ١٠٠٧٪ إلى ٥٠٥٪ دليلاً آخر على أن الفرد فعلاً أخذ ينظم علاقاته الاجتماعية ويكيف نفسه بحسب المجتمع فلا يشعر بقسوته عليه أو صرامة قوانينه ونواهيه .

وهناك وجهة أخرى تؤيد هذا رأى هو أن عدد المغرقين فى الخيال وأحلام اليقظة قد قل من ٢٥٪ إلى ١١٠١٪ من المراهقين وهذا الاعتبار له قيمته لأن الفرد

لا يهرب من الحاضر الواقع الخارجى إلى عالم أحلام اليقظة إلا إذا كان يشعر أنه عاجز عن أن يعيش فى هذا العالم المادى أو على الأقل يشعر بقسوة هذا العالم الخارجى فيلجأ إلى العالم الداخلى ليعيش فيه ثانياً عالم الأحلام التى تشبع جميع رغباته المكبوتة .
٨ - وتدل النتائج الإحصائية للتجربة على أن المراهقين بدءوا يتجهون ناحية الابتكار ويتعدون عن التقليد الأعمى . وقد انخفضت نسبة المراهقين المقلدين من ٣٢.١٪ إلى ٢٢.٢٪ وهذا يوقفنا على أن المراهق بدأ يتخذ لنفسه اتجاهاً خاصاً يميزه عن غيره ليصب فيه شخصيته التى يرجوها .

٩ - ولو حللنا خصائص الأفراد المحبوبين لوجدنا أن ٣٠.٧٪ منهم من النوع الذى يميل إلى الانفراد و ٢٥.٠٪ من هؤلاء الانفراديين يبدو عليهم مظهر الحزن ويلوح أن هذا المظهر كان له أثره فى الحصول على عطف ومحبة الآخرين .
وذلك التجربة على أن ٤٦.٦٪ من المحبوبين متصفون بالصراحة وأن ٢٠.٠٪ من المحبوبين متصفون بالثرثرة وأن ٢٦.٦٪ متصفون بأنه معتن بمظهره وأن ٧٥.٠٪ ممن يقبلون النكتة على أنفسهم محبوبون وأن ١٣.٣٪ فقط من المحبوبين متصفون بالإغراق فى الناحية الخيالية .

١٠ - ولو حللنا خصائص زعماء هذه المرحلة لوجدنا أنهم متفقون جميعاً فى صفة وقور أى يحرّم نفسه ولا يتنزل إلى درجة الهذر السمج الممجوج كما أن الزعماء فى هذه المرحلة جميعاً عظيمو الثقة بأنفسهم وأنهم محبوبون للدعاية وأنهم ليسوا سرىعى الانفعال ولا يميلون للقسوة ويشاركون الآخرين مشاركة وجدانية ونجد أن ٦٦.٦٪ منهم نزعته واقعية وليسوا خياليين وأن ٣٣.٣٪ منهم خطباء وأن الزعماء جميعاً لا يتصفون بالقلق كما أنهم جميعاً لا يلزمون الصراحة دائماً .

تحليل نتائج بالنسبة لمراهقات ١٦ سنة :

١ - لا يزال الميل إلى الانفراد كبيراً عند فتيات ١٦ سنة بل هو أكبر عندهن منه فى مرحلة ١٤ سنة وكذلك أكبر من البنين فى مرحلتى ١٦ ، ١٤ سنة . ولقد قارنا بين الفتيات اللاتى يملن إلى الانفراد والفتيات اللاتى يبدو عليهن مظهر الحزن فوجدنا أن ٨٠.٠٪ من حكم عليهن بالإغراق فى الصفة الأولى تتوفر فيهن الصفة الثانية وواضح من القوائم أن نسبة الصفة الأولى عند بنات ١٦ سنة هى ٢٩.٤٪ .

٢ - أصبح منحى التوزيع بالنسبة لصفة من يعمل على فرض شخصيته ٥٠

وينحصرين + ٢٣٠٥ / ٠ - ٢٣٠٥ / ٠ بينما لم يكن كذلك عند بنات ١٤ سنة فقد كان المنحنى محصوراً بين + ٢٤ / ٠ - ٥٦ / ٠ .

٣ - وكذلك اتضح أن نسبة الصراحة قد زادت في هذه المرحلة عنها في المرحلة السابقة فهي في هذه المرحلة ٤٧ / ٠ بينما في المرحلة السابقة ٣٢ / ٠ وكذلك نجد أنها عند البنات أكثر منها عند البنين في هذه المرحلة فهي بنسبة ٢٧ / ٨ فقط عند البنين .

٤ - لم نستطع في هذه التجربة الحصول على نتائج صادقة بالنسبة لصفة « شجاع » لبنات ١٦ سنة فقد وجدنا تشتتاً كبيراً في أحكام الفتيات ولذلك لم نسلم بنتائجها ولو اتبعنا الطريقة الجبرية فقط في اخراج النتائج المئوية دون مراعاة مدى تراوح الأحكام وتشتتها لوصلنا إلى أن ١٠٠ / ٠ من الفتيات لا يتصفن بهذه الصفة .

٥ - هبطت نسبة المتصفات بالثروة هبوطاً كبيراً في هذه المرحلة فقد أصبحت ١٧ / ٠ بعد أن كانت في المرحلة السابقة ٤٠ / ٠ بل هي تقل في هذه المرحلة عند البنات عنها عند البنين فهي بنسبة ٣٨ / ٨ عند البنين .

٦ - وكذلك ارتفعت جداً نسبة الفتيات المعنويات بمظهرهن الخارجى إلى ٧٠ / ٥ وهذه نسبة كبيرة جداً إذا قورنت بنسبة البنين وهي ١١ / ١ . ويتضح هذا الفارق بدرجة أكبر إذا رجعنا إلى نسبة الحالة السلبية في هذه الصفة فهي عند البنات بنسبة ٥٨ / ٠ بينما عند البنين ٥٢ / ٨ ولعل السبب في هذا الفارق الكبير أن فتاة ١٦ سنة أكثر نضوجاً من الناحية الجنسية وأصبحت تشعر بقيمة العناية بالمظهر من حيث أثره في الجاذبية وعلاقة ذلك بمستقبلها .

٧ - والفتاة في هذه المرحلة تميل لخدمة المجتمع بدرجة أكبر منها في المرحلة السابقة فقد أصبحت النسبة المئوية ٥٨ / ٨ بعد أن كانت ٣٢ / ٢ . وهي كذلك أكثر تأثراً بالعلاقات الاجتماعية فأصبحت النسبة المئوية لصفة حساس هي ٥٨ / ٨ . بعد أن كانت ٣٦ / ٠ .

٨ - لا تزال النزعة المادية عند الفتاة أقل منها بكثير عند المراهق فهي بنسبة ٢٣ / ٥ عند فتاة ١٦ سنة بينما هي عند فتى هذه المرحلة بنسبة ٤٧ / ٢ .

٩ - لم نستطع الحصول على نتائج صادقة بالنسبة لصفتي « منافق » و « يمكن الاعتماد عليه » في هذه المرحلة فقد وجد تفاوت كبير جداً بين أحكام الفتيات ولو

اعتمدنا على الجمع الحبرى فقط لوجدنا أن النتيجة بالنسبة للصفة الأولى تكون + ٠.٨٠٥ وبالنسبة للصفة الثانية + ٠.١٠٠ .

١٠ - والفتاة فى هذه المرحلة تختار أصدقاء أكبر سناً منها فنسبة الفتيات اللاتى يسلكن هذا السلوك بشكل بارز هى ٠.٤١١/ . وكأنى بفتاة ١٦ سنه تريد أن تتخطى هذا الدور وتصل إلى مرحلة الأنوثة الناضجة ولذلك فهى تحاول غالباً أن ترافق من هن أكبر منها سناً .

١١ - لا تزال الفتيات يحبن الدعاية أكثر من البنين فبينما نجد النسبة عند البنين ٠.٢٢٢/ نجد أنها عند البنات ٠.٤١١/ وهى فى هذه المرحلة أكثر منها فى المرحلة السابقة حيث كانت النسبة ٠.٢٤/ .

١٢ - والحجل فى هذه المرحلة بارز جداً عند الفتاة المصرية فنسبة الحججولات بشكل واضح هى ٠.٥٢٩/ ولا يفوتنى أن أشير إلى أن نسبة الفتيات غير الحججولات بشكل بارز هى ٠.٢٩٤/ وهى أكبر من النسبة السلبية عند البنين فى هذه المرحلة وهى ٠.١٩٤/ وهذه نتيجة غريبة تلفت النظر .

١٣ - والفتاة فى هذه المرحلة خيالية جداً بالنسبة للبنين فبينما نجد الذين ينظرون إلى المستقبل وإلى الحياة والعالم نظرة خيالية عند البنين هى ٠.١١١/ نجد أنها عند البنات بنسبة ٠.٤١١/ .

١٤ - ولا تزال الفتاة فى هذه المرحلة أكثر اغراقاً فى الناحية الوجدانية من الفتى . فالفتيات البارزات فى المشاركة الوجدانية بنسبة ٠.٤٧/ بينما نجد هذه النسبة عند البنين ٠.٢٥/ وكذلك يتضح الفارق من الناحية السلبية فهى عند البنت ٠.٥٠٨/ بينما عند الفتى ٠.٢٧٨/ . ولما كانت الفنون تصطبغ بالصبغة الوجدانية فهى عند البنت أظهر من الفتى وهذا ما يفسر لنا الفارق الكبير بين الفتى والفتاة فى الميل إلى الفنون كالرسم أو الموسيقى أو التصوير أو الأدب والشعر أو التمثيل فهى بنسبة ٠.١٣٨/ عند البنين بينما نجدها عند البنات بنسبة ٠.٣٥٣/ .

١٥ - وهناك فارق كبير جداً يلفت النظر بين البنين والبنات فى درجة الميل إلى العناد فنسبة الميالين إلى العناد فى هذه المرحلة عند البنين هى ٠.٥٠٥/ بينما عند البنات بنسبة ٠.٥٨٨/ .

١٦ - اتضح من التجربة أن ٠.٨٠/ من الصريحات محبوبات واتضح أن باقى الصريحات غير محبوبات لأنهن اتخذن سبيل المعجوم فى علاقاتهن مع غيرهن . كما ٣ - ١ مجلة علم النفس (٤)

اتضح أن ٧٠٪ من المحبوبات يملن إلى الألعاب الرياضية وأن المحبوبات جميعاً يملن لخدمة المجتمع وأن ١٠٪ فقط من المحبوبات يملن إلى الانفراد وأن ١٤٠٣٪ ممن يبدو عليهن مظهر الحزن محبوبات وأن صفر في المائة من المغرورات محبوبات وأن ٧٥٪ من اللاتي أوتين المقدرة الخطابية محبوبات وأن ٨٠٪ من المحبوبات خجولات وأن ٤٠٪ من المحبوبات يملن إلى الفنون وأن جميع المحبوبات يتعاون مع غيرهن .

١٧ - وتحليل خصائص الزعيمات نجد أن هناك عدداً وفيراً من الخصائص متوفرة فيهن جميعاً وهي أن يكن محبوبات وأن يتعاون مع غيرهن وأن يشاركن الأخريات مشاركة وجدانية وأن تثقن بأنفسهن ثقة كبيرة وأن تكن من النوع الذى يحيط نفسه بدعاية واسعة وأن تكن غير أنانيات ولا ثرثرات ولا قلقات ولا يبدو عليهن مظهر الحزن وأن تكن صريحات وسيات ويملن إلى الألعاب الرياضية (ويظهر أن الألعاب الرياضية تؤثر في جسم الفتاة فتساعد على مرونة جسمها وسرعة حركتها ونشاطها ومرحها وهذا كله يساعد على الوصول إلى الزعامة) وقد اتضح أيضاً أن ٢٥٪ فقط من الخطيبات ارتفعن إلى درجة الزعامة بل ليست الخطابة شرطاً أساسياً للوصول إلى الزعامة عند الفتاة في هذه المرحلة .

تحليل النتائج بالنسبة لشبان ١٨ سنة :

١ - لو قارنا بين نسب الأفراد الذين يميلون إلى الانفراد في هذه المرحلة والمرحلتين السابقتين لوجدنا أنها تنخفض انخفاضاً مستمراً فهي ٢١٠٥٪ ثم ١٦٠٦٪ ثم ١١٠٢٪ ولوربطنا بين هذه النتيجة وبين تطور نسب الأفراد الذين يبدو عليهم مظهر الحزن مع العلم أن النسبة في هذه الصفة الأخيرة بعد أن انخفضت في مرحلة ١٦ سنة عادت إلى الصعود إلى ٢٩٠٤٪ نستطيع ان نستنتج أنه لا بد وأن يكون للناحية العاطفية أثرها في هذه النتيجة فع أنهم أصبحوا لا يميلون إلى الانفراد ازدادت فيهم مظاهر الحزن وأعتقد أن تأويل ذلك هو أن الشاب أخذ يبنى نفسه بحياة عاطفية حفيدة مع الجنس الآخر ولما كان من الطبيعى أن المجتمع لا يسمح للشباب باشباع هذه الرغبة طالما هو غير ناضج من الناحية الاقتصادية لذلك بدأ عليه مظهر الحزن حيث شعر بأن اماله لا يسمح المجتمع بتحقيقها ولعل مما يؤيد هذه النظرة وأن الفرد أصبح ينظر إلى المجتمع من جديد على أنه مجتمع ظالم يحرمه من حقوقه ولا يعطيه حقه في الحياة أن نسبة من عرفوا بكثرة السرحان قد قفزت إلى ٥٨٠٨٪ وهذه النسبة

مرتفعة جداً بالنسبة للمرحلتين السابقتين فقد كانت في مرحلة ١٤ سنة ٣٥٠٧٪ وفي مرحلة ١٦ سنة ٢٥٪ .

٢ - ولعل مما يؤيد هذا التفسير أنه بعد أن انهارت نسبة الأفراد الذين يعملون على فرض ذواتهم على مجتمعاتهم عند سن ١٦ سنة إلى ١٦٠٦٪ عادت فارتفعت من جديد إلى ٣٥٠٣٪ أى أن نسبة الأفراد الذين يريدون أن يثبتوا وجودهم كشخصيات مستقلة ويشعرون أن المجتمع يسلبهم هذا الحق قد زادت .

٣ - وكذلك ازدادت نسبة الأفراد الصريحين بعد أن انخفضت في المرحلة السابقة فقد ارتفعت من ٢٧٠٨٪ إلى ٦٤٠٧٪ ولعل ذلك يرجع إلى محاولة تحقيق المثل العليا للرجولة الكاملة . ومن الممكن أن نحقق هذا الفرض بالنظر إلى بعض الصفات الأخرى « كالشجاعة مثلاً فقد ارتفعت نسبتها من ٥٠٥٪ إلى ٥٨٠٨٪ وكذلك « العناية بالمظهر » التي ارتفعت من ١١٠١٪ إلى ٤٧٪ و « يمكن الاعتماد عليه » من ١٦٠٦٪ إلى ٨٢٠٣٪ و « عظيم الثقة بنفسه » ارتفعت من ٤١٠٦٪ إلى ٧٠٠٦٪ و « يشارك الآخرين مشاركة وجدانية » ارتفعت من ٢٥٪ إلى ٥٨٠٨٪ و « يتعاون مع غيره » من ٢٧٠٨٪ إلى ٤٧٪ . ولما كان من الأفكار السائدة بين الشبان أن « الألعاب الرياضية » من اختصاص الصغار لا الكبار لذلك نجد أن الميل إلى الألعاب الرياضية قد انخفضت نسبة من يمتازون به من ٣٣٠٣٪ إلى ٢٣٠٥٪ . وكذلك ارتفعت النسبة المئوية لمن « يقبلون النكتة على أنفسهم » من ١٣٠٨٪ إلى ٥٢٠٩٪ على اعتبار أن قبول النكتة على النفس أصبح دليلاً على رحابة الصدر والقدرة على ضبط الأعصاب .

٤ - لا تزال نسبة الأفراد المعروفين بنزعتهم المادية في ارتفاع فبعد أن كانت في مرحلة ١٦ سنة ٤٧٠٢٪ أصبحت ٦٤٠٧٪ في حين لا تزال نسبة « شديد التدين » متقاربة من النتيجة السابقة فهي ٢٩٠٤ أى قلت عن النسبة في المرحلة السابقة بمقدار ٠٠٩٪ .

٥ - لا تزال نسبة المنافقين تزداد فقد ارتفعت من ١١٠١٪ إلى ١٧٠٦٪ ويصاحب هذه الزيادة في هذه الصفة زيادة أخرى في نسبة الأفراد الأنانيين فقد ارتفعت أيضاً من ٤١٠٦٪ إلى ٥٢٠٩٪ وهذه نسبة خطيرة تؤثر من غير شك في كيان المجتمع المصرى ويحسن العمل على علاجها مباشرة وإلا استفحل أمر هذين المرضين (النفاق والأنانية) في المراحل التالية التي لم تمتد إليها التجربة .

٦ - قلت نسبة الشبان الخجولين من ٤١.٦٪ إلى ٢٩.٤٪ وقل أيضاً تقدير الشبان لهذه الصفة فأصبحت من الصفات غير المحبوبة .

٧ - لو حللنا خصائص الزعماء في هذه المرحلة نجد أنهم جميعاً لا « يميلون إلى الانفراد » وأنهم « يميلون لخدمة المجتمع » وبأنهم « حساسون » و « يمكن الاعتماد عليهم » و « يحبون الدعاية » و « خطباء » (وهذا يبين ازدياد أهمية الخطابة بالنسبة للزعماء البالغين) وكل زعيم في هذه المرحلة « عظيم الثقة بنفسه » وأنه « ثرثار » (وهذا يظهرنا على أن زعماء البالغين يحتاجون إلى الكلام الكثير حتى يحافظوا باستمرار على مكانتهم في الزعامة) .

واتضح كذلك أن ٧٥٪ من الزعماء في هذه المرحلة متصف « بالصراحة » و « يقبل النكته على نفسه » و « مغرور » و « يميلون إلى العناد » . واتضح أيضاً أن ٥٠٪ من الزعماء « منافقون » وأن ٥٠٪ منهم متصف « بالعناية بالمظهر » وأن ٥٠٪ منهم شديدو التدين وأن ٢٥٪ اتصف بأنه « مقلد » .

تحليل النتائج بالنسبة لفتيات ١٨ سنة :

١ - وجدنا عند فتيات ١٨ سنة نفس ما لاحظناه عند شبان ١٨ سنة من أن نسبة من « يميلون إلى الانفراد » قد قلت عنها في المرحلة السابقة فقد أصبحت ١٤.٢٪ بعد أن كانت ٢٩.٤٪ .

٢ - نسبة الفتيات « القلقات » زادت في هذه المرحلة عنها في المرحلتين السابقتين فقد كانت ٢٠٪ عند بنات ١٤ سنة ثم انخفضت إلى ١٧٪ في سن ١٦ ثم ارتفعت من جديد إلى ٢٨.٥٪ ونستطيع أن نعلل ذلك في أن بنت ١٦ سنة تشعر أنها حرة سعيدة بينما عند فتيات ١٨ سنة بدأت تفكر هل هي جميلة أم غير جميلة وهل ستزوج زوجاً موفقاً أو غير موفق إلى آخر هذه النواحي المرتبطة بمستقبلها وهذا من غير شك يؤثر في حالة الهدوء والاستقرار أو القلق .

٣ - وكذلك مما يلفت النظر أن نسبة الفتيات « الثائرات » قد ارتفعت من جديد إلى ٢٨.٥٪ بعد أن كانت ١٧٪ وأعتقد أن هذه الزيادة ستظل في اطراد في المراحل التي لم تمتد إليها التجربة وهذا هو السبب فيما عرف عن السيدات من كثرة توفر هذه الصفة .

٤ - والصراحة عند الشبان أكثر منها عند الشابات فالشبان المتصفون بالصراحة

نسبتهم $٦٤,٧\%$ بينما عند الشابات نجد أن النسبة $٤٢,٨\%$.

٥ - ونجد أيضاً أن « الميل إلى الألعاب الرياضية » قد قلت نسبته عند الإناث في مرحلة ١٨ سنة كما قلت عند شبان هذه المرحلة فبعد أن كانت النسبة عند البنات في المرحلة السابقة ٤٧% وفي مرحلة ١٤ سنة ٣٦% انخفضت في مرحلة ١٨ سنة إلى $٢٨,٥\%$.

٦ - ومن الملاحظات التي أظهرتها التجربة أن نسبة التدين تقل باطراد عند الفتاة كلما زاد سنّها حتى تصل في المرحلة الأخيرة إلى نسبة تقل كثيراً عنها في المرحلتين السابقتين فنسبة اللاتي يمترن بشدة التدين في مرحلة ١٤ سنة هي ٣٢% وعند ١٦ سنة هي $٢٩,٤\%$ وانخفضت النسبة عند فتيات ١٨ سنة إلى $١٤,٢\%$.

٧ - وكذلك لوحظ أن نسبة الفتيات الأنانيات قد قلت بنسبة ضئيلة في هذه المرحلة عنها في المرحلة السابقة من ١٧% إلى $١٤,٢\%$ ولكن هذه النسبة ضئيلة جداً بالنسبة للشبان الأنانيين إذ توجد هذه الصفة بنسبة $٥٢,٩\%$ وهذا فارق كبير جداً يلفت النظر .

٨ - لا تزال الفتاة خيالية بدرجة أكبر بكثير من الفتى في هذه المرحلة فنسبة الفتيات الخياليات $٥٧,١\%$ بينما هي عند الشبان ٤٧% .

٩ - وبتحليل خصائص الزعميات في هذه المرحلة وجد أنهم يملن إلى الألعاب الرياضية ومعتقدات بمظهرهن ويملن لخدمة المجتمع ويقبلن النكته على أنفسهن ومتصفات بالحساسية وصريحات وقورات ويحترمن أنفسهن وتشاركن الآخرين مشاركة وجدانية ومتصفات بالتعاون مع الغير ومرحات ولا يبدو عليهن مظهر الحزن ووسيمات وعظيمات الثقة بأنفسهن وخطيبات وتتعاون مع غيرهن وخطيبات وتحبين الدعاية .

* * *

خاتمة :

من كل ما سبق يتضح أننا استطعنا دراسة الخصائص الوجدانية في مرحلة المراهقة عند كل من البنين والبنات في مرحلتى ١٤ ، ١٦ سنة وأن نقارن هاتين المرحلتين بمرحلة بدء الشباب عند سن ١٨ سنة عند كل من البنين والبنات ، كما أننا استطعنا أن نخلص إلى أن هناك معامل ارتباط قوى بين تقدير المدرسين والمدارسات

وتقدير الطلاب والطالبات لزملائهم أو زميلاتهن . كما أننا نبين ما هي الخصائص المحبوبة في كل مرحلة وما هي الخصائص التي تتوفر في زعماء كل مرحلة وإلى أي حد تتوفر هذه الخصائص وما هي العلاقة بين خصائص كل مرحلة وبعضها وبينها وبين الخصائص في المراحل الأخرى .

ونرجو أن يثير هذا البحث اهتمام زملائنا المدرسين في الأقطار الشقيقة فيقومون بمثل هذه التجربة حتى يتسنى للمشرفين على مستقبل الشبيبة العربية أن يبنوا توجيهاتهم ووسائل الإصلاح التي يقترحونها على أساس متين من النتائج الإحصائية الدقيقة .

ماهر كامل

N.B. The English summary of this research done by Maher Kamel is published in the foreign section of this issues.